

غريب الحديث لابن قتيبة

قولُهُ : ثُلِّسَ عَرشِي . هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذَلَّ - وَهَلَاكَ . يُقَالُ ثَلَّلَتْ الشَّيْءَ إِذَا هَدَمْتَهُ وَكَسَرْتَهُ . وَأَثَلَلْتَهُ إِذَا أَمَرْتَهُ بِإِصْلَاحِهِ . وَلِلْعَرْشِ هَاهُنَا مَعْنِيَانِ :

أَحَدُهُمَا : السَّرِيرُ وَالْأَصْلُ فِيهِ : أَنْ - الْأَسْرَّةَ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ . فَإِذَا ثُلِّسَ عَرشُ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عِزُّهُ أَوْ هَلَاكَ .

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : الْبَيْتُ يُذَمَّ مِنْ الْعِيدَانِ وَيُطَالَلُ وَجَمْعُهَا : عُرُوشٌ . وَإِذَا كُسرَ عَرشُ الرَّجُلِ فَقَدْ هَلَاكَ أَوْ ذَلَّ . وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ خَرِبَ بَيْتُ فُلَانٍ .

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : أَنْشَدَنِيهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِدٍ قَالَ أَنْشَدَنِيهِ الْأَخْفَشُ وَقَالَ : الذَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : " مِنْ الْكَامِلِ " كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ الْمَوْتُ ... لَا مَزْجَلَ عَنْهُ وَلَا فَوْتُ ... بَيْدِنَا غِنَى بَيْتٍ وَبِهِ جَتُّهُ ... زَالَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَنْشُدُهُ مَخْفُوضًا . وَكَذَلِكَ بَيْتُ أَبِي